ان هذا واد به شيطان تنبيها على سبب النوم عن الصلاة واما ان جعلناه
تنبيها على سبب الرحيل عن الوادي وعلة لترك الصلاة به وهو دليل مساق
حديث زيد بن اسلم فلا اعتراض به في هذا الباب لبيانه وارتفاع اشكاله فصل
فاما اقواله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بصحة المعجزة على صدقه
واجمعت الامة فيما كان طريقه البلاغ انه صلعم معصوم فيه من الاخبار عن شئ
منها بخلاف ما هو به لا قصدا ولا عمدا ولا سهوا او غلطا اما تعمد الخلف في ذلك
فمنتف بدليل المعجزة القائمة مقام قول الله صدق رسولي فيما قال اتفاقا
وباطباق اهل الملة اجماعا واما وقوعه على جهة الغلط في ذلك فهذه السبيل عند الاستاذ
ابي اسحق الاسفرايني ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقط وورود الشرع بانتفاء
ذلك وعصمة النبي صلى الله عم لا من مقتضى المعجزة ونفسه عند القاضي ابي بكر الباقلاني
ومن وافقه لاختلاف بينهم في مقتضى دليل المعجزة ولا نطول بذكره فنخرج عن غرض
الكتاب فلنعتمد على ما وقع عليه اجماع المسلمين انه لا يجوز عليه صلى الله عم خلف
في القول في ابلاغ الشريعة والاعلام بما اخبر به عن ربه وما اوحاه اليه من وحيه
لا على وجه العمد ولا على غير عمد ولا في حالي الرضى والسخط والصحة والمرض وفي حديث عبد
الله بن عمر اكتب عني كلما سمعت مني وقلت يا رسول الله اكتب كلما اسمع منك قال نعم قلت
في الرضى والغضب قال نعم فاني لا اقول في ذلك كله الا حقا ولنزد ما اشرنا اليه من دليل المعجزة
عليه بيانا فنقول اذا قامت المعجزة على صدقه صلى الله عم وانه لا يقول الا حقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا
وان المعجزة قائمة مقام قول الله تعالى له صدقت فيما تذكره عني وهو يقول اني رسول الله اليكم
لابلغكم ما ارسلت به اليكم وابين لكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي
يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
فلا يصح ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف مخبره على اي وجه كان فلو جوزنا

الغلط

الغلط والسهو لما تميز لنا من غيره ولا اختلط الحق بالباطل فالمعجزة مشتملة
على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص فتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم
عن ذلك كله واجب برهانا واجماعا كما قاله ابو اسحق فصل وقد توجهت
ههنا لبعض الطاعنين سؤالات منها ما روي من ان النبي صلعم لما قرأ سورة
والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتها لترتجى ويروى ترتضى وفي رواية ان شفاعتها لترتجى وانها
لمع الغرانيق العلى وفي اخرى والغرانقة العلى تلك الشفاعة ترتجى فلما ختم السورة
سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم وما وقع في بعض
الروايات ان الشيطان القاها على لسانه وان النبي صلى الله عم كان تمنى ان لو نزل
عليه شئ يقارب بينه وبين قومه وفي رواية اخرى الا ينزل عليه شئ ينفرهم
عنه وذكر هذه القصة وان جبريل جاءه فعرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين
قال له ما جئتك بهاتين الايتين فحزن لذلك النبي صلى الله عم فانزل الله تعالى تسلية
له وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الاية وقوله وان كادوا ليفتنونك
عن الذي اوحينا اليك الاية فاعلم اكرمك الله ان لنا في الكتاب على مشكل هذا الحديث
ماخذين احدهما في توهين اصله والثاني على تسليمه اما الماخذ الاول فيكفيك
ان هذا حديث لم يخرجه احد من اهل الصحة ولا رواه ثقة بسند سليم متصل
وانما اولع به وبمثله المفسرون والمورخون المولعون بكل غريب المتلقفون من
الصحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضي بكر بن العلاء المالكي حيث قال لقد بلي
الناس ببعض اهل الاهواء والتفسير وتعلق بذلك الملحدون مع ضعف نقلته
واضطراب رواياته وانقطاع اسناده واختلاف كلماته فقائل يقول انه في
الصلاة واخر يقول قالها في نادي قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول

Copyright © King Saud University